منظمة الصحة العالمية
المكتب الإقليمي لشرق المتوسط

World Health Organization
REGIONAL OFFICE FOR THE Eastern Mediterranean

Organisation mondiale de la Santé
BUREAU RÉGIONAL DE LA Méditerranée orientale

اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط
الدورة التاسعة والستون
البند 2 (هـ) من جدول الأعمال المؤقت

EM/RC69/INF.DOC.4
ش م/ل إ 69/وثيقة إعلامية 4
أيلول/سبتمبر 2022

تقرير مرحلي عن تعزيز القوى العاملة التمريضية للنهوض بالتغطية الصحية الشاملة في إقليم شرق المتوسط: دعوة إلى العمل

مقدمة

1. اعتمدت اللجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، في دورتها السادسة والستين المعقودة في تشرين الأول/ أكتوبر 2019، القرار (ش م/ل إ66/ق-3) الذي أقرت فيه دعوة إلى العمل على تعزيز القوى العاملة التمريضية للنهوض بالتغطية الصحية الشاملة في الإقليم.

2. وقد سَلَّم القرار بالنقص المستمر في القوى العاملة التمريضية وسوء توزيعها، والحاجة الملحة لتعيين أعداد كافية من طواقم التمريض التي تتمتع بمزيج مناسب من المهارات واستبقائها وتعليمها وتحفيزها، بما في ذلك طواقم التمريض في مجال الرعاية الأولية التي يتعذر من دونها تحقيق التغطية الصحية الشاملة. وأقر كذلك بالالتزامات العالمية والإقليمية، ومنها إطار العمل الإقليمي لتنمية القوى العاملة الصحية في إقليم شرق المتوسط، لتسريع وتيرة التقدم المُحرز في التصدي للتحديات التي تواجه القوى العاملة الصحية لبلوغ خطة 2030 (ش م/ل إ64/ق-1)، وإطار العمل الإقليمي لتعزيز مهنتَي التمريض والقبالة في إقليم شرق المتوسط 2016-2025. غير أن القرار أشار أيضًا إلى أن التقدم المحرز بشأن هذين الإطارين لم يكن بالسرعة المنشودة، وأطلق دعوة إلى العمل على تسريع وتيرة التنفيذ.

3. وحثَّت اللجنة الإقليمية الدول الأعضاء على تعزيز التمريض والقبالة من خلال رؤية طويلة الأمد، والاستفادة من النُّظُم الراسخة للبيانات والرصد في التخطيط الاستراتيجي. واعتُرف بالأهمية الكبيرة لتمكين كادر التمريض والقبالة من خلال تعزيز بيئات وظروف العمل. وأُولِيَ اهتمام خاص لتعزيز قدرات كادر التمريض على مستوى الرعاية الأولية، بما يتماشى مع نهج الرعاية الصحية الأولية.

4. ويعرض هذا التقرير آخر المستجدات بشأن التقدم الذي أحرزته الدول الأعضاء والمنظمة في التنفيذ خلال السنوات الثلاث الأولى من الدعوة إلى العمل، إضافةً إلى التحديات التي واجهتها، وسُبل المُضي قُدمًا.

أحدث المعلومات عن التقدم المُحرز

5. استرشادًا بإطارَي العمل لتنمية القوى العاملة الصحية وتعزيز مهنتَي التمريض والقبالة في الإقليم، كان للدعوة إلى العمل دور مهم في تسريع وتيرة الأنشطة ذات الصلة في البلدان. وعُزز التعاون التقني بين الدول الأعضاء والمنظمة للمضي قدمًا بجدول أعمال تعزيز مهنة التمريض.

6. وعُقدت مشاورة إقليمية عن التمريض والقبالة في كانون الأول/ديسمبر 2020، جمعت راسمي السياسات، وقادة التمريض والقبالة، وغيرهم من أصحاب المصلحة والشركاء، لوضع خطة تنفيذية لتنفيذ الدعوة إلى العمل.

7. وتعكف الدول الأعضاء على وضع استراتيجيات خاصة بالتمريض والقبالة، وأطلقت عدة بلدان أيضًا استراتيجياتها، ومنها الإمارات العربية المتحدة والعراق. ووضع عدد من الدول الأعضاء خُططًا استراتيجية للقوى العاملة الصحية ترمي إلى إعطاء الأولوية للإجراءات الرامية إلى تعزيز التمريض والقبالة، منها باكستان وجيبوتي والسودان وليبيا والمغرب.

8. وتركز جميع الاستراتيجيات والخطط الاستراتيجية على تحسين أداء كادر التمريض والقبالة من خلال تهيئة بيئات عمل أفضل وتحسين ظروف العمل. ويقدم تحديث "المبادئ التوجيهية لمنظمة الصحة العالمية لعام 2021 بشأن تنمية القوى العاملة الصحية واجتذابها وتوظيفها واستبقائها في المناطق الريفية والنائية" إرشادات بشأن الحوافز والتدخلات المحتملة. وأدخلت معظم البلدان في الإقليم تدخلات لتحسين ظروف عمل كادر التمريض، مثل تحسين الأجور وزيادة الاهتمام بسلامة العاملين الصحيين وأمنهم. وخلال جائحة كوفيد-19، وُضِعت إرشادات مؤقتة لاستجابة القوى العاملة الصحية شملت حشد القدرات اللازمة لتلبية الاحتياجات المفاجئة، وبناء القدرات من أجل الاستجابة، مع حماية صحة العاملين وسلامتهم وعافيتهم.

9. وأُدخلت تحسينات كبيرة على تعزيز بيانات التمريض والقبالة. وقد أسهمت الدول الأعضاء، خاصةً مسؤولو التنسيق المعنيون بالتمريض والقبالة، إسهامًا فعالًا في عملية جمع البيانات من أجل وضع تقرير عن حالة التمريض في العالم لعام 2020: الاستثمار في التعليم والوظائف والمهارات القيادية، وتقرير عن حالة القبالة في العالم لعام 2021. ووفرت الحسابات الوطنية أيضًا للقوى العاملة الصحية منصة أخرى لتحسين بيانات التمريض والقبالة، ويوجد مسؤولو تنسيق في جميع الدول الأعضاء يرفعون تقارير منتظمة عن بيانات القوى العاملة الصحية. وأخيرًا وليس آخرًا، فإن مراصد القوى العاملة الصحية آخِذة في التطور بوصفها آلية لجمع أصحاب المصلحة بهدف تحسين بيانات القوى العاملة الصحية، كما هو الحال في فلسطين.

10. وقد أُجري تحليلٌ لسوق العمالة الصحية قدَّم فهمًا أفضل لديناميات سوق العمل من أجل تحسين البيئات والظروف التي يعمل فيها كادر التمريض في بلدان مثل المغرب وفلسطين والجمهورية العربية السورية وتونس. وعُقد الحوار الإقليمي الثلاثي بشأن سياسات التنقل الدولي للمهنيين الصحيين في حزيران/يونيو 2021، بالتعاون مع المكتبين الإقليميين للمنظمة لأوروبا وجنوب شرق آسيا، لمعالجة القضايا المتعلقة بهجرة العاملين الصحيين، ومنهم كادر التمريض، والاتفاق على اتخاذ إجراءات مشتركة للتصدي للتحديات.

11. وقد أُولِيَ اهتمام خاص لطواقم التمريض الذين يقدمون الرعاية الأولية وتحسين مساهمتهم في النهوض بأهداف التغطية الصحية الشاملة. وأُعدَّ برنامج تدريبي مع المراكز المتعاونة مع المنظمة لتعزيز قدرات هذه الطواقم، ونُفِّذ هذا البرنامج في ليبيا. وأُجريت دراسة استقصائية بين طواقم التمريض في مجال الرعاية الأولية، سلطت الضوء على الدور المهم الذي اضطلعت به هذه الطواقم والمجموعة الواسعة من الوظائف التي أدتها خلال جائحة كوفيد-19. ووُضِع برنامج تدريبي لبناء قدرات ممرضي وممرضات الرعاية الأولية، ويُقدَّم هذا البرنامج في صورة حُزمة إلكترونية غير متزامنة، بحيث يستطيع المشاركون، كلٌّ على حدة، أن يدرسوا متى وأينما كان ملائمًا.

12. وكان توسيع نطاق تعليم التمريض والقبالة من الأولويات، وأُوليَ اهتمام خاص لبناء قُدُرات أعضاء هيئات التدريس في كل من باكستان واليمن. وأُجريت دراسة استقصائية سلَّطت الضوء على التحديات التي تواجهها مؤسسات تعليم المهنيين الصحيين بسبب فترات الانقطاع خلال جائحة كوفيد-19. واستنادًا إلى هذه النتائج، وُضع برنامج تدريبي على الإنترنت لبناء قدرات أعضاء هيئات التدريس على استخدام التكنولوجيات الرقمية، والتدريس عبر الإنترنت.

13. وقد حددت منظمة الصحة العالمية سنة 2020 لتكون السنة الدولية لكادر التمريض والقبالة، وخُصص أيضًا موضوع يوم الصحة العالمي لكادر التمريض والقبالة. وعلى الرغم من أن جائحة كوفيد-19 ألقت بظلالها جزئيًّا على الاحتفالات المخطط لها، فإن بعض الأحداث، مثل المؤتمرات الصحفية والندوات الإلكترونية خلال يوم الصحة العالمي، واليوم الدولي لكادر التمريض، واجتماعات اللجنة الإقليمية، قد عززت الدعوة إلى المضي قُدمًا في برنامج عمل التمريض. وتمحور موضوع فعالية "الصحة قول وعمل"، التي سبقت اللجنة الإقليمية في عام 2020، حول تقدير الجهود الدؤوبة التي بذلها العاملون الصحيون خلال الجائحة، وتناولت الفعالية تجاربهم وأشادت بها. وشهد عام 2021 كذلك مواصلة تقوية الإجراءات الرامية إلى تعزيز التمريض والقبالة. وأسهمت الجوائز التقديرية التي يمنحها المكتب الإقليمي للقوى العاملة الصحية أيضًا في إظهار التقدير والامتنان للجهود التي يبذلها العاملون الصحيون.

التحديات

14. تسببت جائحة كوفيد-19 في تأخر الأنشطة المخطط لها لتعزيز القوى العاملة التمريضية بسبب تضارب أولويات الدول الأعضاء وتغيُّرها. وفي الوقت نفسه، كانت الجهود الدؤوبة التي بذلها كادر التمريض والقبالة وجميع العاملين الصحيين معروفة جيدًا وموضع إشادة خلال الجائحة، إلى جانب تزايد الاعتراف بالتحديات التي يواجهونها.

15. وبالإضافة إلى جائحة كوفيد-19، تأثر تنفيذ الدعوة إلى العمل بعدم الاستقرار السياسي والأزمات الممتدة في العديد من بلدان الإقليم، فضلًا عن الانتكاسات الاقتصادية.

16. ومن التحديات الرئيسية عدم كفاية الموارد البشرية والمالية، سواء في الدول الأعضاء أو على مستوى المكتب الإقليمي والمكاتب القُطرية.

سُبُل المُضي قُدُمًا

17. تحث المنظمة الدول الأعضاء على مواصلة اتخاذ الإجراءات لتنفيذ الدعوة إلى العمل على تعزيز القوى العاملة التمريضية للنهوض بالتغطية الصحية الشاملة في إقليم شرق المتوسط.

18. وستواصل المنظمة إمداد الدول الأعضاء بالإرشادات المستمرة والمُنسَّقة والتعاون التقني للنهوض بالتمريض والقبالة في الإقليم، وسترفع التقرير المرحلي القادم عن هذا الموضوع إلى الدورة الثانية والسبعين للجنة الإقليمية في عام 2025.